@ 92 @ هو المسؤل أن يجمل الوجود بوجوده ويديم حسن النظر إليه بمعنى لطفه وجوده والأقصرائي بسيدنا العالم مجمع المكارم السالك في مسالك الجنان الساعي في مساعي رضا الرحمن السائح في طرق الفهم بأقدام الاجتهاد السابح في بحار العلم بأيدي الرشاد الصاعد فوق أعلام العلوم على مراكب السهاد الطالع على أعلى ذروة المعالي عد الأيام والليالي الشيخي العلامي العالمي البرهاني وأنه بحث بحثا بإيقان وإتقان وتفتيش وتنقير وتوضيح وتنوير وإنعام وإمعان فأفاد وأجاد ثم شهد له بعلمه بكمال أهليته وتمام استعداده وتوقد فطنته وسلامة سليقته واسترسال أريحيته واحتوائه على أصناف العلوم وعلو مرتبته والشمني بالشيخ الإمام العالم العلامة وأنه هجر الوسن والرقاد حتى كان فرشه شوك القتاد وظفر من العلم بطائل وأدرك من سبقه فيه من العلماء الأوائل والبلاطنسي بالشيخ العالم العلامة مفتي المسلمين ومفيد الطالبين خطيب) .

الحرم الشريف المكي وأنه ذا كره في مواضع كثيرة من الروضة فوجده عالما في المذهب فاق كثيرا من أهل زمانه وعرف بالصيانة والديانة بحيث استفيض أنه لم يزن بريبة ولا طن على الأسماع عنه ما يدنس ثوبه ولم تعلم له صبوة ولا ضبطت عنه هفوة وطار صيته بذلك وبالتفنن حتى أنه لشهرته لا يحتاج إلى الإيضاح والتبين وقد قال البقاعي وهو من لم يسلم من أداه كبير أحد ولا يلتفت لمقاله إلا إن اعتضد : لقيته مرة في مكة سنة تسع وأربعين وهو يشار إليه في الفضل والدين وقال أنه علا بأبي الفضل علوا كبيرا وانتفع به ما لم ينتفع بغيره ظهيرا إلى أن قال وهو شاب حسن الشكل والمعنى نشأ في حجر الشهامة والعلم وربي في حظيرة السيادة والصيانة والحلم فبرع صغيرا ومهر في فنون العلم حتى صار بسيادتها جديرا وتقدم أقرانه فهو المظنون أن لا قرين له كبيرا قال ولم يخرج من القاهرة إلا وقد امتطى مراتب الأسلاف وفاق كثيرا منهم بلا خلاف قال ويقرب عندي من التحقيق أنه تنتهي إليه رياسة الحجاز دينا وفضلا وشهامة وعقلا بل احتج على من قبحه في تأليفه المناسبات باستكتابه له وعبارته : ولو كان ما يقول الشافعية في ذمة والتشنيع عليه حقا ما استكتبه العلامة قاضي الشافعية بمكة المشهور بالعلم والديانة إلى آخر كلامه . وتصدى في حياة جمهور شيوخه للإقراء بالمسجد الحرام غير متقيد بمحل يجلس فيه ثم في أوائل سنة ثلاث وخمسين تقيد بالجلوس أمام باب العجلة